دراسة ونقد الوثائق التاريخيه (السالنامات العثمانيه أنموذجا)

د. زهراء حميد خليل البحراني
كليه الآداب / جامعه البصره

تعد السالنامات العثمانيه من اهم مصادر دراسة التاريخ العثماني فهي بمثابه الكتاب السنوي للولايه الذي يتضمن الاحداث وانجازات الوالي في ولايته، ويطبع عاده بمطبعه الولايه ويرسل الى استانبول ويتم تبويبه على شكل اجزاء من الاقدم الى الاحدث على وفق التقويم الهجري وتستهل السالنامه عاده بالحمد والثناء على الله والدعاء للسلطان، كما تضم جداول للأحداث السياسيه منذ بدء الخليقه الى زمن السالنامه واسماء الملوك والخلفاء والسلاطين، كما تتضمن جداول اقتصاديه خاصه بمواسم الزراعه والحصاد وجبايه الضرائب على وفق التقويم الرومي ومايقابله بالتقويم الهجري.
ان المعلومات الوارده التي تتضمنها السالنامات مختلفه عن وثائق الارشيف العثماني، فهي تتضمن اسماء الولاه والمتصرفين وتشكيلات الادارات كالاوقاف والمعارف والمؤسسات الزراعيه والمصارف والكمارك واعضاؤها ودرجاتهم الوظيفيه واصولهم اضافه الى الاحصاءات السكانيه وتفصيل نسبه كل طائفه ضمن الاحصاء، كما تفصل جغرافية الولايه ومواردها الاقتصاديه وتركيبتها الاجتماعيه بمعنى توفر للباحث رؤيه متكامله عن الولايات العثمانيه.

في حين ان وثائق الارشيف كل وثيقه تناقش عاده قضيه معينه اذ يضم الملف الخاص بها كل مايخصها من مراسلات متبادله بين الوالي والصداره العظمى بدوائرها كافه او احدى النظارات المختصه بالشأن الذي تناقشه الوثيقه وتكون مكتبوبه بخط اليد وتختلف الخطوط فكل ديوان له خط معين فمثلا الديوان الهمايوني كل المراسلات الصادره منه تكتب بخط الثلث او خط الرقعه، بينما السالنامه تكون مطبوعه الامر الذي يسهل على الباحث قراءتها كما أن الوثائق الخاصه بالقرن الثالث عشر الى القرن السابع عشر تقريبا لايستطيع قراءتها الا المختصين بهذه الحقبه الزمنيه لانها تكتب بخطوط صعبه كما تضم وثائق الارشيف تفصيلات المراسلات وبنود المعاهدات الدولية ونسختها بالفرنسيه، كما تتضمن ايضا الاعمال الخيريه والاوقاف التي اوقفت لها الخاصه بنساء القصر السلطاني وبخاصه في الحرم المكي الشريف والمدينه المنوره.

نستنتج ان السالنامات ووثائق الارشيف لهما دور الرياده في الدراسات التاريخيه وهما يكملان بعضهما لرسم ملامح العهد العثماني بتفاصيله كافه.